

مواقف

ولكن ام كلثوم لم تمت فلا يزال الملايين يسمعونها ويرونها انها ماتت فقط للذين كانوا يجلسون اليها وياكلون ويشربون معها وقد اعجبهم وتضحكهم على انفسهم

ومحافظة الدقهلية وهي تحتفل باعظم بناتها تفاخر الامم بهذه المواطنة العالمية التي استطاعت ان تمتع قلوب العرب علي اه واحدة في القارات الخمس بغير الفن لاحب . وبغير الحب لاحياة وبغير ام كلثوم لاتذوب القلوب وتتخذ الحياة لون التذهب وعطر السورد واغصان السلام

وكانت الطائرات تاتي بدراويشها من الدول العربية وكانت السيارات تعبر فلسطين الى مصر كل يوم خبيس . وكانت حفلاتها اعظم كرنفالات الاناقة والشياكة والحفلات العائلية . وبعد حفلات ام كلثوم علامات في طريق الليالي الملاح . فالناس يتحدثون بها وعنهما من حفلة الى حفلة ومن اغنية الى اغنية . ومن اغنية قديمة بداء جديد ويحسبون كم مرة قالت اه وكم مرة مالت يميناً وكم مرة يسارا وكم دمة نزلت او كادت تنزل في عيون المشاهدين والعازفين وكيف انها بإشارة من اصبعها اسكتت الوف الحاضرين التي تهتف باسمها وكيف قامت وكيف جلست وكيف عصرت المنديل في يدها ثم انهم يقاربون بين تسجيلاتها المختلفة ويفاضرون بها ايضاً ونجد دراويش ام كلثوم يقولون ان عندي تسجيلا لام كلثوم وهي تقول حرمتني من نار جبك ٣٢ مرة . الخ

وام كلثوم هي التي اطالت عمر القخت الشرقي ، واطالت السهرات وقد ارتضينا ذلك من اجلها وحدها وكل محاولة بعدها للفناء مثلها . او السهر الطويل . فشلت لان الناس قد اعطوا ام كلثوم وحدها هذا الحق . اسلموها اذانهم وقلوبهم وساعات ايديهم . تفعل بها ماتشاء وقد حاولت مطربات ان يقمن حفلات غنائية طويلة ولان الناس قد اعتادوا على ذلك في عصر ام كلثوم . فقد ذهبوا . ولكنهم لم يجدوا ولااحسوا بما اعتادوا عليه فانصرفوا ع المطربات واقلعت المطربات ايضاً لماذا لان المستمع المصري قد سمح لام كلثوم . بما لم يسمح به لاحد غيرها

يلا تزال ام كلثوم اعظم واروع صوت غنائي عرفناه - وسوف تبقى

انيس منصور